Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بك قـد خـالفت يا ابنى ملـتى راجـيًـا مطلع عـصـر ذهبى
حـبـذا اليـوم الـذى يجـمـعـنا من ضـفـاف النيل حـتى يشـرب

وخاض كذلك معارك ضارية ضد الانعزال والانعزالية ورموزهما وبينهم الشاعر سعيد عقل. ففى كتابه الذى أشرنا إليه ـ قبل انفجار البركان ـ قال ساخراً من سعيد عقل وذهنيته: «ومع هذه الحالة السوداء نسمى لبناننا بلد الإشعاع، ونقول نحن ونحن (وما فى الكون غير نحن) نحن أبدعنا الحرف ونحن وزعنا المدنية على العالمين، وجدّنا قدموس قتل التنين، وزرع أنيابه ففرّخت علمًا ومعرفة وحضارة».

ويبدو أن معارك مارون عبود «القومية» بدأت منذ صباه. ففى كتابه «أحاديث القرية» يحدثنا عن معركة مبكرة له مع «الأخوة المريميين الفرنسيين». يقول: «عندما صارت المدرسة التى كنت أتلقى فيها العلم تحت إشراف هؤلاء الإخوة، نفر الطلاب العرب، وصارت المناوشات بين الطلاب العرب و«الأخوة» الفرنسيين تشتد وتتفاقم حتى تزعم مارون، وكان شابّا، معركة جرت بين الطرفين استعملت فيها العصى والحجارة، انتهت بانهزام الأجانب، واحتجازهم فى المراحيض».

ومع أن والده كان كاهن القرية، وجدّه كذلك، فقد كان الود مفقوداً تمامًا بينه وبين طبقة رجال الدين، سواءً على صعيد حياته الشخصية أو على صعيد كتاباته. وفى كتبه نجد سخرية لاذعة برجال الإكليروس. وهناك رواية له، مخطوطة، تُدعى «العجول المسمنة» تدور على بعض رجال الدين فى لبنان كان يقول عنها إنها خير ما كتبه، ولكنه لن ينشرها فى حياته لأنها كانت ستثير عواصف قوية ضده. وقد سألت ولده نظير، القيم على إرثه الأدبى، عن هذه الرواية، فأكّد وجودها عنده، وأضاف: إذا كان الوالد لم يجرؤ فى زمانه على نشرها، فهل نجرؤ نحن اليوم على ذلك، وفى هذه الظروف؟

كان مارون عبود ينتمى إلى الاتجاه العربى فى لبنان لا إلى الاتجاه الفينيقى وما إلى ذلك من اتجاهات متقوقعة، مثله فى ذلك مثل الأخطل الصغير بشارة الخورى وأمين نخلة وإبراهيم المنذر وسواهم من رجال عصره. وكان يدافع عن التراث العربى، ويعمل على إحيائه، ويفاخر به. كان ينتقد فرعونية العقاد، وفينيقية جماعة الحرف اللاتينى. وإذا تحدث عن دور اللبنانيين فى بعض النهضة، فمن